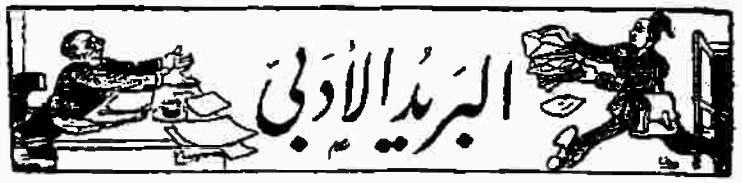

مصطلح التاريخ

تفضل الصديق الكبير الدكتور أسد رستم أستاذ التاريخ في جامعة بيروت الأميركية فأهدى إلى كتابه الجديد « مصطلح التاريخ » (المثودولوجية) ، وهو أول كتاب في موضوعه في اللغة العربية ، وقد نحا فيه المؤلف إلى تطبيق هذا العلم الجديد على قواعد « مصطلح الحديث » واستعمال طرائقه ، فكان هذا الكتاب تلخيصاً وافياً لمصطلح المحدثين ، فضلاً عن أنه ينقل إلى العربية علماً جديداً ، وكان عمله فيه سنة حسنة يكون من نتائجها وصل نهضتنا الجديدة بنهضة أجدادنا ، وإقامة بنائنا الحاضر على أساس متين مما بنوا ؛ وقد بحث فيه المؤلف في التقميش (أي جمع الأصول) والعلوم الموصلة (ويعنى بها وسائل المؤرخ) ونقد الأصول (وهو باب طويل يشتمل على فصول) وتنظيم العمل ، وتفسير النص ، ثم بحث في الدلالة والضبط ، وتكلم بإسهاب عن سبق علماء الحديث في هذا الغمار ، وإثبات الحقائق المفردة ، والربط والتأليف ، والاجتهاد ، والتعليل والإيضاح ، والعرض .

وأنا مع إدراكي جلالة هذا البحث من الناحية العلمية الخالصة ومن الناحية التوجيهية ، وفضله في نشر « مصطلح الحديث » ، وبيان ما وفق إليه رجاله — لا أستطيع أن أنقد الكتاب أو أحكم عليه ، لأني لست من رجال هذا الفن ؛ وأنا أشكر لصديقي الدكتور رستم هديته ، وآمل أن يتولى بعض زملائه (أساتذة التاريخ في جامعة القاهرة) الكلام على هذا الكتاب في الرسالة وأن يسارع إلى اقتنائه المشتغلون بالتاريخ

علي الطنطاوي

١ — لجنة لفهرسة المخطوطات في المكتبة الظاهرية

عقد في دار الكتب الظاهرية بدمشق اجتماع حضره بعض أعضاء المجمع العلمي العربي ، ورئيس المطبوعات الفرنسية وبعض حملة الشهادات الأجنبية ، لتلخيص المخطوطات الثمينة العربية التي ترقد تحت الغبار فوق قبر الملك الظاهر . وقد حضر الاجتماع الأستاذ أنور افندي حاتم الدكتور في الآداب الفرنسية ، لاطلاعه الواسع على المخطوطات العربية ، كما حضرته الآنسة فلك طرزي ، والأستاذ يوسف افندي العش حامل أجازة صف الكتب وتنظيمها من باريس . فنرجو لهذه اللجنة التوفيق الباهر لما سيبذله أعضاؤها الأعلام من خدمات

٢ — أصحاب العاهات ونوادرهم

تقوم نخبة من الأساتذة الأدباء بجمع أخبار أصحاب العاهات ونكاتهم . وقد توفر لديها قسم كبير منها . على أنها لم تمتر إلا على القليل من أخبار العوران وملحهم . فمن كان لديه شيء منها فليتفضل بنشره أو بالإشارة إليه على صفحات الرسالة ، أو بإرساله إليّ وله الشكر الجزيل .

(دمشق) صبوح الدبه النجم

برنارد شو يعبر بلوغه الثانية والثمانين

كتبت بعض الصحف الإنجليزية أن جورج برنارد شو اعتزل كتابة المسرحيات بعد بلوغه الثانية والثمانين من عمره فكذب هو هذه الإشاعة وكتب يقول :

« إنني سكير مدمن من أسرة مدمنة ، ولكن بينما أسرتي قد قنعت بالكحول فإني تربيت في شيء أردأ من جنون السكر هو جنون العمل

إني لأشعر بتعس لا حد له إذا انقطع عملي . إني لأحس بصداع خفي بعد سكرة كل شهر ، وقد عاهدت نفسي على تحريرها منه وقررت بيني وبينها ألا أشتغل بعد الغداء ، وأن أشتغل ساعتين فقط في اليوم ؛ ولكن هذا كان عبثاً فكل يوم جديد يأتي بإغراء جديد وشهوة جديدة ؛ وفي كل مرة يشتد بي الشوق ويستأثر بي الحنين ؛ وأنا أفزع من البطالة أكثر مما أفزع من أي شيء في العالم ... »

الامبراطورية العربية

نشر أحد الكتاب الأوربيين سلسلة مقالات في إحدى الصحف الأمريكية عن « الامبراطورية العربية » و « حلم العرب الأكبر » خلاصتها أن الناطقين بالضاد يحلمون بتأسيس امبراطورية عربية عظيمة تضم شمل العرب وتجعل منهم امبراطورية

كبيرة تواجه العالم الغربي مواجهة الند للند

وقد نشر الكاتب قائمة بأسماء هذه الأمم وعدد سكانها ننشرها فيما يلي ، ونلاحظ أن بعض الأرقام الخاصة بعدد السكان أقل من العدد الحقيقي ، ويرجع ذلك إلى أنها مأخوذة من إحصاءات قديمة :

الأمـــة	عدد السكان
مراكش الفرنسية	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
مراكش الإسبانية	٨٠٠ر٠٠٠
الجزائر	٧ر٥٠٠ر٠٠٠
تونس	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
ليبيا	٧٥٠ر٠٠٠
مصر	١٥ر٠٠٠ر٠٠٠
الحجاز ونجد	٥ر٠٠٠ر٠٠٠
العراق	٣ر٥٠٠ر٠٠٠
اليمن	٦ر٥٠٠ر٠٠٠
سوريا	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
لبنان	٩٠٠ر٠٠٠
فلسطين	١ر٥٠٠ر٠٠٠
شرقي الأردن	٣٠٠ر٠٠٠
الكويت	٥٠ر٠٠٠
جزائر البحرين	١٢٠ر٠٠٠
قطر	١٥٠ر٠٠٠
عمان	٥٠٠ر٠٠٠
عدن وحضرموت	٥٠٠ر٠٠٠
المجمـــوع	٥٤ر٦٠٧ر٠٠٠

مؤلف كتاب المقنع

تفضل الصديق الكريم الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان فقدّم لي نسخة من كتاب المقنع في مرســوم كلمات القرآن الذي نشره بعد أن صححه وعلق عليه وحققه حسب عادته في جميع ما ينشر من كتب ، ومؤلف الكتاب هو الإمام أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وألحق به رسالة في النقط والتشكيل تتمة للكتاب للمؤلف نفسه . ولقد كنت أطالع أمس فصلاً في كتاب « ألف باء » للامام يوسف بن محمد البلوي فرأيته يذكر كتاب المقنع وينسبه إلى الإمام أبي عمرو المقرئ وينقل عن الكتاب فصلاً في نقط المصاحف هو نفس الفصل الموجود في كتاب الداني ، فكان ذلك باعثاً لي على الشك في اسم المؤلف . فأنا أشكر للصديق الكريم هديته ، وأرجو منه إيضاح هذه الناحية وله مزيد الشكر

(دمشق) ناجي الطنطاوي

الجمعية الملكية للدراسات التاريخية

أقر مجلس الوزراء المرسوم الخاص بإنشاء الجمعية الملكية للدراسات التاريخيــة ، وهو مكون من عشرين مادة تتلخص فيما يلي :

تنشأ بمدينة القاهرة جمعية تاريخية تسمى « الجمعية الملكية للدراسات التاريخية » ويكون غرضها تنظيم الدراسات المتعلقة بالتاريخ وتشجيعها ، وخاصة التاريخ المصري من نواحيه المختلفة

ولتحقيق أغراض الجمعية :

١ — تقوم بجمع الأوراق والمذكرات الرسمية وغير الرسمية الخاصة بالتاريخ المصري في مصر والخارج وتنسيقها ووضع فهرس عام للمؤلفات والمطبوعات ذات الاتصال بتاريخ مصر ، وعمل مصورات لمصر في عهودها المختلفة ومعجمات تاريخية للمدن والآثار والوقائع الحربية والرجال الذين امتازوا في مختلف نواحي الحياة المصرية

٢ — تنشر مؤلفات وأبحاثاً في الأغراض السابقة وتصدر مجلة دولية تتضمن مباحثها ونواحي نشاطها

٣ — تبذل المساعدات المادية لتشجيع البحث التاريخي والرحلات المتعلقة بالدراسات التاريخية

٤ — تنظم في مصر مؤتمرات ومعارض ، وتشترك في مثل هذه المؤتمرات والمعارض في الخارج

٥ — تنظم محاضرات ومناقشات في موضوعات تاريخية

عبد الله بن المبارك في كتاب « فجر الاسلام »

جاء في كتاب فجر الإسلام ص ٢٦٠ في صدد الكلام عن الوضاعين في الحديث: «وبعضهم كان سليم النية يجمع كل ما أداه إلى أنه صحيح وهو في ذاته صادق فيحدث بكل ما سمع فيأخذه الناس عنه مخدوعين بصدقه كالذي قيل في عبد الله بن المبارك ؛ فقد قيل :

إنه ثقة صدوق اللسان ، ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر » وجاء في هامش الكتاب أن هذا القول في عبد الله بن المبارك وارد في صحيح مسلم

وهنا أخطأ المؤلف في موضعين ، الأول : أن الوضّاع في الحديث هو من ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً لم يقله ، أما سليم النية الذي يجمع كل ما أتاه على أنه صحيح وهو في ذاته صادق ، فهذا رجل ذو غفلة لا يدخل تحت الوضاعين بحال من الأحوال ، فحشره بينهم كما صنع الأستاذ أحمد أمين خطأ بيّن

الثاني : أنه جعل عبد الله بن المبارك من المحدثين ذوي الغفلة الذين يحدثون بكل ما سمعوه من غير تمييز بين الصحيح والموضوع والغث والسمين ؛ واستدل لذلك بالعبارة التي نقلها عن مسلم . وعبد الله بن المبارك من أوائل المحدثين الذين عنوا بنقد الرجال ولم يرووا إلا عن الثقات من الشيوخ ، وفي مقدمة صحيح مسلم أمثلة متعددة لعنايته بالنقد وبلائه الحسن فيه . وفي تذكرة الحفاظ للذهبي : « عن ابراهيم بن اسحق قال سمعت ابن المبارك يقول : جمعت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف منهم » ، فرجل يسقط من شيوخه ثلاثة أرباعهم لا يروى عنهم لا يصح أن يقال فيه إنه يجمع كل ما أتاه على أنه صحيح . ومن هنا أجمع الأئمة ونقاد الحديث على إمامته وجلالة قدره ، يعلم ذلك من يرجع إلى كتب الرجال . أما العبارة التي نقلها عن مسلم فهي محرفة تحريفاً شنيعاً وأصلها كما في جميع النسخ المطبوعة من صحيح مسلم : « حدثني تمزاز قال : سمعت وهباً يقول عن سفيان عن ابن المبارك قال : « بقية » صدوق اللسان ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر » فالكلام عن بقية وهو بقية بن الوليد المحدث الحمصي المشهور ، والمتكلَّم عنه هو عبد الله بن المبارك. وبقية هذا مشهور بما ذكره عنه ابن المبارك، ففي مسلم بعد هذه العبارة بقليل «عن أبي إسحق الفزاري » : اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين. ونقل الذهبي عن ابن المبارك نفسه أنه كان يقول في بقية: إنه يدلس عن قوم ضعفاء ويروي عمن دب ودرج. فانظر بعد ذلك هل الأستاذ أحمد أمين قرأ عبارة مسلم بنفسه فأخطأ في فهمها ونقلها وبنى عليها هذا الرأي الخاطئ في رجل كعبد الله بن المبارك ؟ أم هنالك شيء آخر ؟ !

مصطفى حسن الباهي

ذكرى سير العاشقين

نشرت إحدى المجلات الأسبوعية المصورة فصلاً عنوانه : « ضريح سلطان العاشقين » قالت فيه ما خلاصته :

لعل الكثير من المصريين — إن لم نقل كلهم — لا يعلم أن ضريح الشاعر العظيم عمر بن الفارض موجود في جبل المقطم بالقاهرة قريباً من جامع الجيوشي المعروف في هذا المكان

وذكرت المجلة أن مندوباً لها ذهب إلى هناك فعلم أن المرحومة الأميرة جميلة اسماعيل أرادت قبل وفاتها أن تبني لها ضريحاً فوق الجبل ، ولما اختارت المكان لذلك ، وجدت أن ضريح ابن الفارض مجاور لهذا المكان ، فأمرت بتجديده وتشييده ، حتى صار عنواناً على الروعة والجلال !

ومن الطريف أن جميع الذين يزورون هذا الضريح من العاشقين المحترقين بنيران الصبابة ، وهناك يشكون إلى إمامهم ما يلقونه في سبيل الحب والهيام ، ويرددون ما يحفظون من أشعاره ويكتبونها على جدران الضريح ، ويوقعون ذلك بأسمائهم الصريحة

ولا ينسى بعض المستشرقين الهابطين القاهرة أن يزوروا الضريح وينشئوا عنه الأحاديث ، ويأخذوا له مختلف الصور ...

وقد درجت المجلة في نهاية المقال « أن يعنى الأدباء والموسيقيون بالعمل على إحياء ذكرى ذلك الشاعر المتصوف »

فيا ترى ، هل تجاب هذه الدعوة الطيبة ، وهل يعمل أدباؤنا وموسيقيونا على تحقيقها ، فيقضون الواجب عليهم نحو هذا الشاعر الذي خلق أناشيد الغرام ، وأنغام الشوق والصبابة ؟

لقد أحببت الإشارة إلى هذا الموضوع في مجلة « الرسالة » الغراء لأنها مجلة الآداب والفنون ، وهي أسير من غيرها بين أهل الفن والأدب . قد يقال إن الحرب تلفتنا عن الاهتمام بمسائل الأدب وشئون الروح والفن ، ولكن الواجب أن يعنى بهذه المسائل في مثل تلك الظروف وأمام تلك القلقلات العالمية لنلفت الناس ولو بعض اللفت عن أحاديث المدفع وأخبار القنبلة والطيارة ، وقد ذكر أستاذي الدكتور زكي مبارك أنه كثيراً ما احتفل بذكرى الكتاب والأدباء في ميادين القتال نفسها ...!

فيا ترى ... هل نشهد عناية من أهل الأدب ورجال الوفاء بهذا الشاعر العاشق المتصوف ؟ وهل نراهم يخصون ضريحه — بعد أن عرفوه — بالزيارة والحديث ؟ !

أحمد جمعة الشرباصي